Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـــ عمار .. ابنى .. أنت بخير يا حبيبى ..

ورفعت يديها إلى السماء قائلة :

ـــ يا ما أنت كريم يا رب ..

وأمسك عبد السلام بكتفى ابنه يتأمله فى شوق وهو يقول :

ـــ الحمد لله ..

ثم أخذ يرقب جسده الناحل ووجه الشاحب وتساءل فى جزع :

ـــ قاسيت كثيرا يا عمار ؟

ورد عمار وهو يتنهد :

ـــ ومن الذى لم يقاس ..

وتلفت حوله فى نظرة خاطفة للجدار المرمم والنوافذ التى سدت بالكرتون ولبقايا الأثاث الذى حطمه النسف واستطرد يقول :

ـــ كان قلقى عليكم أسوأ من كل ما قاسيت .. كنت أحاول أن ألتقط أخباركم ..

وقالت مى :

ـــ نحن بخير ..

وقال الأب :

ـــ لقد رممنا البيت . وواصلنا الحياة ..

وتساءلت الأم وهى تحاول أن تنهض من فراشها :

ـــ أأعد لك طعاما ..؟

وقالت مى :

ـــ سأعده أنا يا خالتى .. استريحى أنت .

وقال عمار :

ـــ لا أريد طعاما .. أريد فقط أن أستريح .. لقد مضى على ليلتان لم أنم .

وقالت مى :